

بحث بعنوان

تفاعل الزوجين عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على تعزيز العلاقة بينهما

"دراسة وصفية"

د. فيصل عبد الواحد صالح الصانع

أستاذ مساعد

Falsane@ksu.edu.sa

0505127312

الرياض المملكة العربية السعودية

الملخص:

تناول هذا البحث دراسة ماهية العلاقات الزوجية والأسرية، وأثر مواقع التواصل الاجتماعي على الزوجين والأسرة، وتفاعل الزوجين مواقع التواصل الاجتماعي حيث يُعتبر الموضوع من أهم المواضيع في الوقت الحالي نظراً للأثر الذي تتركه على الأسرة والمجتمع. فالعصر الحالي يُحتمُّ على الأفراد إنشاء حساب عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي من شأنها أن تخلق عالمه الافتراضي، مما قد يعرضه إلى سوء استخدام لمواقع التواصل بأي لحظة. وتُعتبر فئة المتزوجين من الفئات التي تضررت بفعل هذه المواقع حيث ساهمت في نشوب المشاكل بين الأزواج والزوجات، فمن بين السلبيات التي ترتكها هذه المواقع الإدمان هي انعدام الثقة، والإهمال، والطلاق العاطفي، والخيانة. إلا أن الاستخدام السليم لمواقع التواصل الاجتماعي بين الزوجين وتفاعلهم عليها يخلق بينهم الحوار الذي يساهم على تعزيز العلاقة بينهما وفتحت المجال للنقاش والحوار المتبادل لمختلف المجالات، كما أنها ساهمت في إنشاء اهتمامات مشتركة بينهم وعلاقات اجتماعية متنوعة.

وعلى الرغم من السلبيات التي تحتوي عليها مواقع التواصل الاجتماعي إلا أنها وسيلة فرضت نفسها نتيجة التطور العلمي الحاصل، ولا يمكن الاستغناء عنها لكنها يمكن ان تكون مفيدة جداً إذ أحسن استخدامها واستغلال بالشكل الأمثل والتمسك بإيجابيتها وتفادي سلبياتها.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، العلاقات الزوجية

Abstract:

This research dealt with exploring the nature of marital and family relations, the impact of social networking sites on the spouses and the family, and the interaction of the spouses on social networking sites. This subject is considered one of the most important topics at the present time due to the impact it has on the family and society. The current era makes it imperative for individuals to create an account through social networking sites that would create their virtual world, which could expose them to misuse of social networking sites at any moment. The category of married couples is considered one of the groups affected by these sites, as it contributed to the emergence of problems between husbands and wives. Among the negatives left by these addictive sites are lack of trust, neglect, emotional divorce, and betrayal. However, the proper use of social networking sites between the spouses and their interaction on them creates a dialogue between them that contributes to strengthening the relationship between them and opened the way for discussion and mutual dialogue in various fields, and it also contributed to the establishment of common interests between them and a variety of social relations. Despite the negatives that social networking sites contain, it is a tool that imposed itself as a result of the scientific development that has taken place, and it cannot be dispensed with, but it can be very useful if it is used and exploited optimally, sticking to its positivity and avoiding its negatives.

Keywords: *Social media sites, marital relationships.*

1- المقدمة

شهد القرن الواحد والعشرون تطوراً هائلاً في ميادين علمية مختلفة وخاصةً بمجال الإعلام؛ وبالتالي أصبح هناك تطور كبير وملحوظ لشبكة الانترنت فأصبحت عملية التواصل بفعل التكنولوجيا الحديثة بصفة عامة وتكنولوجيا المعلومات بصفة خاصة ومن وسائل الاتصال السريع التي غيرت مسار الاتصالات وبت من السهل الحصول على معلومات بشكل منظم وسريع من خلال الحواسيب والهواتف الذكية. وبرزت مواقع التواصل الاجتماعي (Facebook, WhatsApp, Instagram, Snapchat, Twitter, Viber, YouTube) لتصبح في مقدمة إنجازات ثورة التكنولوجيا دون منافس، بحيث ربطت شبكة المعلومات الأشخاص مع بعضها البعض في جميع انحاء العالم¹.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر المواقع استخداماً؛ بل إنه أصبحت جزءاً من الحياة اليومية للفرد، فإن عدد مستخدميها تجاوز أكثر من نصف الكرة الأرضية، فقد بينت الاحصائيات العالمية الحديثة

¹ قشمر، علي. (2019). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الخلافات الزوجية من وجهة نظر المتزوجين العاملين في الجامعات الفلسطينية، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 5 (4)، 144-167.

عام 2020م بأن عدد المستخدمين النشيطين لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي حول العالم 3.96 مليار مستخدم، ومن المتوقع ارتفاعها في عام 2025م إلى ما يقارب 4.41 مليار مستخدم².

وهذا الاقبال الكبير على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لم يقتصر على فئة معينة أو جماعة بذاتها أو طبقة من طبقات المجتمع، والأسرة بشكل عام وحدة من وحدات المجتمع التي باتت تستخدم هذه الوسائل الاجتماعية بشكل يومي، وأصبح الأب والأم والأبناء منمكنين في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من بداية يومهم وحتى نهايته، وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً هاماً في طبيعة الحياة البشرية في العصر الحالي، بحيث أصبح مستخدميها التفاعل بشكل لا حدود له مع الآخرين، وتوتر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية ولا سيما عند استخدامها بشكل مفرد أو غير صحيح، مما ساهمت هذه المواقع بشكل كبير في زيادة العزلة وعدم قدرة الزوجين على التكيف والانسجام وعدم التوصل إلى فهم العلاقة الزوجية بالشكل المطلوب³.

² زعرور، معاوية. (2020) ما هي وسائل التواصل الاجتماعي وأهميتها وأشهرها، مقال منشور على موقع مجتمع.

<https://www.arageek.com/>

³ الحاوري، عبد الغني. (2021). العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1.

وبناء على ذلك جاءت هذه الدراسة بعنوان "تفاعل الزوجين عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على تعزيز العلاقة بينهما".

1-1 مشكلة البحث وأسئلته

يعد التواصل مكوناً ضرورياً لتطور الأفراد من علاقة ما قبل الزواج إلى العلاقة الزوجية، فهو من العوامل التي تساهم في نجاح العلاقة الزوجية واستمرارها، فالتواصل بين الزوجين منذ بداية العلاقة ييسر نجاحها ويجعلها مرنة وفي نفس الوقت قوية بمواجهة ضغوط الحياة اليومية⁴. إلا أن التطور الهائل لوسائل التواصل الاجتماعي أدى إلى ضعف الترابط الأسري وتراجع الأنشطة الاجتماعية وافتقار الحوار في الأسرة، كما ساهمت وسائل التواصل المختلفة في زيادة الضغوط حيث جعلت الانسان على علم بالمواقف والصرعات التي تشهدها العديد من المجتمعات ويتفاعل معها رغماً عنه، مما ينتج عنه العديد من المشكلات الزوجية والأسرية، إلا أن تفاعل الزوجين على مواقع التواصل الاجتماعي بالطريقة السليمة والصحيحة دون التأثير السلبي على العلاقة بينهما قد تساهم في تعزيز العلاقة بينهما.

⁴ شلبي، وفاء؛ وعيسى، عواطف؛ وعبد الحافظ نبيلة؛ وغباشي إيمان. (2015). العلاقة بين أساليب التواصل الزوجي وقدرة الزوجين على إدارة ضغوط الحياة وأثره على دافعية الزوجة للإنجاز، *المجلة العلمية لكلية التربية النوعية*، العدد الرابع، الجزء الثاني.

ومن هنا جاءت أهمية دراسة أثر تفاعل الزوجين على مواقع التواصل الاجتماعي وتعزيز العلاقة الزوجية بينهما، ولأهمية الموضوع فأنا نتطرق الى السؤال الرئيسي للبحث التالي: ما أثر تفاعل الزوجين على مواقع التواصل الاجتماعي على تعزيز العلاقة الزوجية بينهما؟

2-1 أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى دراسة تفاعل الزوجين على مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على تعزيز العلاقة الزوجية بينهما وذلك من خلال ما يلي:

- 1- التعرف على طبيعة العلاقات الزوجية والأسرية.
- 2- التعرف على مواقع التواصل الاجتماعي وماهية ايجابياتها وسلبياتها في حياة المجتمعات والأسرة.
- 3- التعرف على طبيعة تفاعل الزوجين على مواقع التواصل الاجتماعي.
- 4- معرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تعزيز العلاقة بين الزوجين.

3-1 منهج البحث

يعتبر منهج الدراسة من الأجزاء الأساسية في البحث العلمي التي تؤثر على جودة البحث وأهميته، فالمنهج هو الطريقة والأساليب التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة أو قضية معينة لاستكشاف الحقائق

والإجابة عن بعض التساؤلات، ولتحقيق أهداف البحث الحالي بجودة عالية سيتم استخدام المنهج الوصفي من خلال التطرق لكل من العلاقات الزوجية والأسرية، ومواقع التواصل الاجتماعي والتفاعل بين الزوجين، وأثر مواقع التواصل الاجتماعي على الزوجين والأسرة، وذلك بالاعتماد على الدراسات السابقة والمؤلفات والآراء السياسية في المقالات المنشورة ذات العلاقة حول تفاعل الزوجين عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على تعزيز العلاقة بينهما، إضافة إلى المصادر المختلفة لتغطية الجانب النظري من الدراسة.

2- العلاقات الاجتماعية الأسرية

تعرف العلاقات الأسرية بأنها العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الافراد الذين تربطهم علاقة قرابة والتي تبدأ من الزوجين وتمتد لتشمل الأولاد وأقارب الزوجين.⁵ كما إن العلاقة الزوجية هي أساس البناء الأسري فهي تتمثل باستمرارية البقاء الإنساني وامتداد نسله.

وتحدد العلاقات الأسرية على أساس مجموعة متغيرات التي يتوجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، ومن أجل فهم العلاقات الأسرية تقسم هذه العلاقات إلى قسمين؛ العلاقات الأسرية الداخلية، وعلاقات أسرية خارجية، والتي تقصد بها الروابط الدموية التي تكون بين أفراد الأسرة وأقاربها⁶. فتتشكل العلاقات الأسرية التي تجمع

⁵ الناصر، منال. (2019) تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية الاسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد20، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

⁶ توفيق، سميحة. (1996). مدخل العلاقات الأسرية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة الدم والقرباة، والتي تبدأ بالزوجين لتتسع وتمتد فتشمل الأولاد وأقارب الزوج والزوجة. كما أنها العلاقات الوثيقة التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون معاً لمدة طويلة، وتقوم هذه العلاقات على الالتزام بالحقوق والواجبات مما يؤدي إلى الشعور بالتماسك والصلابة⁷.

تعتبر العلاقات الأسرية من أهم العلاقات في الحياة الانسانية وذلك لأهميتها في تشكيل حياتنا انطلاقاً من العلاقات التي تنسج داخل الأسرة، وتتجلى أهمية الاسرة في كونها ركنا من اركان المجتمع، ولا يمكن أن تكون هذه الأسرة سليمة الا إذا كانت العلاقات الأسرية ناجحة، وذلك لتتمكن الأسرة من تشكيل توجهات الأبناء وتربيتهم بالطريقة التي تتماشى والواقع الاجتماعي⁸.

وتعد العلاقات الأسرية من أهم العناصر التي تساعد الأسرة على تأدية مهامها، بحيث تساهم هذه العلاقات في تحقيق وظائف وأهداف الأسرة، فالعلاقات الأسرية لها أهمية بالغة فهي مقياس لأنواع التلاؤم التي تسود الأسرة وأفرادها، كما لها أثر في أسلوب تفاعل أفرادها في البيئات الخارجية بحيث اتفق اهل العلم والاختصاص على دور التماسك العلاقات الأسرية في بناء المجتمعات وتأثيرها البالغ في تشكيل العلاقات

⁷ تركي، موسى. (د.ت). البناء الاجتماعي للأسرة، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، مصر.

⁸ خليل، محمد. (2000). سيكولوجية العلاقات الاسرية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

الأسرية، فيمثل الكيان الأسري السوي الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع.⁹ فالعلاقات الأسرية كلما قويت ودعمت كلما كانت نتيجتها أسر قوية ومتماسكة، فالتماسك العلاقات الأسرية تتضح أهميتها على مستوى الأزواج، بما تحقّقه من سكينة وموردة ورحمة وفرص لتوجيه الأبناء ونصحهم ومراقبتهم وتقويم أخطائهم، أما على مستوى الأبناء فتتجلى أهميتها بما يلي¹⁰:

- توفير الجو الملائم الذي يناسب التنشئة السليمة.

- إشباع الاحتياجات الضرورية التي تكمل التوازن النفسي والعقلي لتنمية شخصية الأبناء.

- توفير الرعاية الإيمانية التي تربط الأبناء بالله تعالى والتي تحررهم من الأهواء والشهوات.

وعليه فإن العلاقة الأسرية التفاعلية لا بد أن تركز على التعاون ضمن العلاقة المتكاملة التي تتجلى ملامحها في المؤسسة الزوجية ابتداءً بالاتفاق على مبادئ الحياة المشتركة ضمن تقسيم الأعمال واتخاذ القرارات وتسيير شؤون المنزل، من خلال خلق جو المشاركة في المسؤولية وعلى المستويين المادي والمعنوي، وبالتالي فإن على الزوجين ترسيخ مبدأ التعاون لدى الأبناء وتعزيزها من خلال التعاون في الواجبات المنزلية،

⁹ خليل، محمد. (2000). سيكولوجية العلاقات الأسرية، مرجع سابق.

¹⁰ حمريش، سامية. (2010). القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري: دراسة ميدانية بمدينة باتنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010.

ومشاركتهم في اتخاذ القرارات بما يعزز لهم روح الانتماء للأسرة، فالأسرة التي تلتزم بمبدأ التكافل والتعاون لا تدع مجالاً إليها للانهيأر أو التفكك.¹¹

3- مواقع التواصل الاجتماعي والتفاعل بين الزوجين

تحتل العلاقات الاجتماعية داخل النسق الأسري مكانة بالغة الأهمية في حياة المجتمع، كما أنها رمز من رموز التحضر بين المجتمعات والدول، نظراً لما تكتسبه العلاقات الاجتماعية الأسرية من أهمية بالغة لسلامة البناء الاجتماعي بصفة عامة ولأفراد الأسر بصفة خاصة، باعتبار إن مستوى التواصل للعلاقات مقياس لنجاحها، لذلك لابد أن تبقى وسائل التواصل والتفاعل دوماً بحاجة إلى تقييم دوري ومستمر لتحسين العلاقات لدى أفراد الأسرة.¹² كما أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت تمارس ضغطاً رهيباً بين أفراد الأسرة بصفة عامة وبين الزوجين بصفة خاصة، بحيث استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي التأثير عليهم

¹¹ الخولي، سناء. (2011). *الأسرة والحياة العائلية*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

¹² العويضي، إلهام. (2004). *أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة*، رسالة ماجستير (غير منشورة)، وكالة كليات البنات، المملكة العربية السعودية.

بشكل عنيف مما أدى إلى انسحاب أفراد الأسرة من الحياة الأسرية، إلا أن القلة النادرة تراعي آثارها السلبية لتجنب الوقوع في الأخطاء الاجتماعية الاسرية.¹³

فالعلاقات الأسرية اليوم تحولت تحولاً جوهرياً وأصبحت تأخذ شكلاً آخر عما كانت عليه قبل ظهور شبكة الإنترنت،¹⁴ كما ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير العلاقات التقليدية داخل الأسرة وإحداث تغييرات على علاقة الزوجين والأبناء، فقد ظهرت أشكال متعددة من طرق ترابط الزوجين بفعل مواقع التواصل الاجتماعي وتفاعلهم عليها وحوارهم عليها، وقد كشفت بعض الدراسات أن وسائل التواصل الاجتماعي أدت إلى تغيير نمط الحياة للأسرة وتغيير سلوكيات أفرادها عند استخدامها بالطريقة المثلى¹⁵. وعلى الرغم من أن تفاعل الزوجين على مواقع التواصل قد يستهم من تعزيز العلاقة بينهما إلا أن الانشغال إحدى الطرفين بها قد يولد غياب الحوار بين الزوجين بسبب تأثيرها على الحياة الزوجية، فبعد أن كان هناك حوار هادف وبناء

¹³ البرجي، هشام. (2015). تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإعلام، مصر.

¹⁴ نصار، أنور. (2015). واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة كليات التربية بجامعة غزة ودورها في تعزيز الهوية الثقافية، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، المجلد6، المجلد1.

¹⁵ العسيلي، عبد الله؛ والجبريني مازن. (2014). وسائل التواصل الحديثة وأثرها على العلاقات الأسرية، المؤتمر العلمي السنوي الرابع لكلية الشريعة جامعة النجاح.

وتواصل بين الزوجين باتت الغلبة تتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهو أمر خطير يظهر تأثيره جلياً على الحياة الزوجية.

ويمكننا القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت بوجود الزوجين في واقع آخر غير الواقع الحقيقي أو المجتمع الحقيقي يسمى بالمجتمع الافتراضي فتواجههم في المجتمع الافتراضي يتحدثون ويتحاورون به بغفوية وتلقائية دون قيود ساهمت على تعزيز العلاقة بينهما وفتحت المجال للنقاش والحوار المتبادل لمختلف المجالات، كما أنها ساهمت في إنشاء اهتمامات مشتركة بينهم وعلاقات اجتماعية متنوعة، فازدياد استخدام هذه الشبكات الاجتماعية تؤثر على بنية العلاقات الاجتماعية للزوجين.¹⁶

4- أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الزوجين والأسرة.

الأسرة هي وحدة التفاعل الاجتماعي المتبادل، حيث يقوم كل فرد من أفراد الأسرة بتأدية الأدوار والواجبات، بهدف إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والاقتصادية لأفرادها، وقد تكون مواقع التواصل الاجتماعي وما تقدمه السبيل لتحقيق الحاجات التي يفنقدها إحدى الأزواج من الطرف الآخر ومن هنا يزداد

¹⁶ الناصر، منال. (2019). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية الاسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض، مرجع سابق.

التباعد والخلافات الأسرية التي تؤثر بدورها على الجو الأسري وهذا ينعكس سلباً على شعور الأبناء بعد الاستقرار والأمن النفسي.¹⁷

كما إن وجود الأجهزة الذكية واستعمالها بغير عقلانية يهدد ترابط العلاقة الزوجية، وخاصةً عند قضاء أحدهما وقتاً طويلاً على مواقع التواصل الاجتماعي مما يزيد من شك لأحدى الزوجين في كثرة استخدامها، وبالأخص بظهور أفات اجتماعية ومواقع غير أخلاقية تؤدي إلى ظهور الخيانات الزوجية، مما يثير ذلك إلى مراقبة إحدى الزوجين لما يتابعه وينشره الطرف الآخر بتأثير مشاعر الشك وعدم الثقة بالإضافة إلى مشاعر الإهمال وعدم الاهتمام وبرود العلاقة بين الطرفين.¹⁸

أثارت مواقع التواصل الاجتماعي جدلاً كبيراً في المجتمعات الغربية لما لها آثار سلبية على الأسرة أو بالأحرى بفعل الاستخدام السلبي لها، بحيث أصبحت من أسهل وأبسط الوسائل المستخدمة للخيانة الزوجية، وقد ساهم هذه الوسائل باستخدامها السلبي في تدمير الحياة الأسرية بالغرب بنسبة (25%) الذي يعرف عنه بالانفتاح والابتعاد عن الدين والعادات والتقاليد والمعتقدات، أما عن المجتمعات الشرقية المحافظة يغلب

¹⁷ زاهر، راضي. (2003). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة كلية التربية، العدد15، جامعة عمان الأهلية، عمان.

¹⁸ جعفر، صباح. (2017). تأثير الأجهزة الذكية على التنشئة الأسرية، مجلة التغيير الاجتماعي، العدد2، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

عليها فقدان الاهتمامات الاجتماعية، وانتشار البطالة وعدم توفر فرص للتسلية والترفيه، وغياب الوازع الديني، وكل ذلك من شأنه عظم شعور الشباب والأسرة والمجتمع دون حصر بالشعور بالملل والفرع فيكون الاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي طريقهم الأمثل. فقد أشارت عدة دراسات أثبتت أن المواقع الإلكترونية وخاصة (موقع الفيس بوك) هو المسؤول المباشر في زيادة نسب الطلاق بنسبة (20%) من حالات الطلاق التي تحدث نتيجة خيانة إحدى الزوجين وهذه النسبة كانت لدراسة أجريت عام (2009) في السعودية من خلال استمارة وزعت على المأذونين الشرعيين¹⁹.

كما كشفت دراسة إحصائية أجريت في مصر أن (45) ألف حالة طلاق من أصل (75) ألف حالة حدثت في عام 2007 بفعل الإنترنت بسبب انشغال إحدى الزوجين عن الآخر، بالإضافة إلى تزايد حالات الخيانة الزوجية عبر الإنترنت، وهذا يدل أن وسائل التواصل الاجتماعي واستخداماتها المتزايد يؤثر على الأسرة بشكل كبير، حيث أن مواقع التواصل الاجتماعي ألقت ثقلها وآثارها السلبية على الشباب وعلاقتهم الزوجية والأسرية²⁰.

¹⁹ <http://www.nationalkuwait.com/vr.showthread.php.?t=81224>

²⁰ الكندري، يعقوب. (2010). *التغير والحداثة (الأسرة الكونية انموذجا)*، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

إن لمواقع التواصل الاجتماعي آثاراً تنعكس على حياة الناس عموماً سواءً أكانت سلبية أم إيجابية، فهي لا يتوفر لها ضوابط تتناسب مع الدين الحنيف والقيم العربية والعادات والمبادئ الثابتة²¹، وتتمثل تلك الآثار في الجانبين كما يلي:

أولاً: الآثار الإيجابية

من مميزات وسائل التواصل الاجتماعي لأفراد الأسرة كما يلي:

1- تمثل وسائل التواصل الاجتماعي بأنها وسيلة يلجأ إليها أفراد الأسرة لتبادل الأفكار والآراء حول القضايا لتكوين الوعي حول مختلف القضايا.

2- تميل الأسرة في العصر الحديث إلى استخدام ثمار الثروة التكنولوجية والمعلوماتية الهائلة من وسائل الاتصال والتواصل التي تشغل جيزاً كبيراً من اهتمامات الأسرة فكلما زادت مشاركة الزوجين والأبناء في الحيز الاجتماعي داخل الأسرة أثر ذلك إيجابياً على اكتسابهم القيم والمعتقدات والعادات والاتجاهات، وذلك من خلال التفاعل بين الزوجين والأبناء فتحدث العديد من العمليات التي تؤدي

²¹ كمال، هناء. (2009). الآثار النفسية والاجتماعية لتعر الجمهور المصري لشبكة الإنترنت، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

إلى قبول القيم والاتجاهات بعد تعديلها من الزوجين وتوجيهها للأبناء ومتابعة تنفيذها بالشكل المطلوب اجتماعياً.²²

3- ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي الزوجين والأبناء على إبقائهم على اتصال مع الأقارب والأهل الذي تقلصهم مسافات بعيدة، كذلك حسنت تلك الوسائل من تفاعل الزوجين لتعزيز العلاقة بينهما.

4- تعد وسائل التواصل الاجتماعي فرصة للتواصل المعرفي للزوجين والأبناء ومناقشة القضايا التعليمية والتربوية والاجتماعية، فهي تع خير معين للتواصل العائلي.²³

5- تساهم وسائل التواصل الاجتماعي تواصل الزوجان ببعضهم البعض والبيئة الخارجية التي يتعاملون معها، وإعدادهما لتقبل مختلف المتغيرات الحاصلة، وفي رفع الروح المعنوية وتقوية الشعور بالانتماء والاندماج بها، كما تساهم في انتقاء الآراء والأفكار والمعلومات بين أفراد الأسرة.²⁴

²² داود، سفانة أحمد. (2012). دور الأسرة الموصلية في الحد من جرائم التقنية الحديثة: دراسة ميدانية في مدينة الموصل، دراسة علمية غير منشورة، قسم التربية الخاصة، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل.

²³ المحسن، محسن. (2003). أطفال الانترنت: دراسة حلول تأثير شبكة الانترنت على الطفل مع برنامج تربوي مقترح للتعامل معها، مجلة كلية التربية في بنها، 13(54)، 134-164.

²⁴ برو، محمد؛ ومعواس، عبد الحميد. (2013). الاتصال وجوده الحياة في الأسرة. الاتصال والتواصل الأسري قديماً وحديثاً، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

6- ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي تفاعل الأزواج بما يخدم أبنائهم من خلال ما توفره من خدمات تعليمية وثقافية وغيرها، وبالتالي فإنها تؤدي إلى تعزيز العلاقة الأسرية.²⁵

وبالتالي يمكننا القول بان وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت اليوم من المؤسسات المهمة التي تقوم بدور مهم في النشء للأبناء واكسابهم العادات والسلوكيات الصحيحة وأداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي التي تتوافق مع القيم داخل الأسرة.

ثانياً: الآثار السلبية

كما يوجد آثار إيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي فإنه لها آثار سلبية فهي سلاح ذو حدين ومن تلك الآثار السلبية:

- 1- أن وسائل التواصل الاجتماعي أوجدت جيلاً من الأطفال يعاني من الوحدة وعدم المقدرة على تكوين صداقات، مما يؤثر على مهاراتهم الاجتماعية سلباً.
- 2- أن الحد الفاصل ما بين إيجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي هو طبيعة الاستعمال، إن كان في الحدود الطبيعية أم إدمان.

²⁵ المستير، عيسى. (2014). آثار الواتس آب على العلاقات الاجتماعية داخل الأسر الصغيرة والأسر الممتدة وبين الأقارب والأصدقاء وزملاء العمل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الأكاديمية العربية المفتوحة الدنمارك.

3- إن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثير سلبي على علاقة الزوجين مع الأقارب كونها تساهم في التقليل من الزيارات الأسرية²⁶.

4- إن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير يؤثر على العلاقة ما بين الزوجين والأسرة، فالعلاقة الزوجية تواجه فتوراً بسبب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتفضيل إحدى الزوجين استخدامها عن الجلوس مع بعضهم البعض مما يسبب حدوث حالات من الطلاق العاطفي عند حدوث خلافات بينهما²⁷.

5- أن الإفراط في قضاء الأوقات على وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى انعزال الأبناء عن أسرته وابتعاده عن المشاركة الفاعلة في المجتمع²⁸.

6- أشارت بعض الدراسات التي أجريت على الأسرة للتعرف على أثر التواصل الاجتماعي عليها وكانت أبرز النتائج الدراسات تناقص التواصل الاسري بين أفراد الأسرة والزوجين وتضاؤل شعورهم

²⁶ قطوش، سامية. (2013). دراسة سوسولوجية لتأثير استخدام الأنترنت في نمط الاتصال الأسري، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة سعد، حلب.

²⁷ جعفر، ضمياء؛ ومسلم سعاد. (2012). أثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري والاجتماعي: دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية، العدد 39.

²⁸ درويش، محمد. (2013). القيم الأخلاقية للتواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت من منظور إسلامي، دراسات تربوية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد 80.

بالمسؤولية الاجتماعية من جانب المقربين، بالإضافة إلى نقص المؤشرات الدالة على التوافق النفسي والصحة النفسية، ومن المتوقع إن هذه النتائج تؤدي إلى خلافات الزوجية والتفكك الأسري للأسر التي تعاني من إدمان أفرادها باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي²⁹.

كما أن مواقع التواصل الاجتماعي عاملاً من عوامل التفكك الأسري بحيث بفعل هذه الوسائل ضعفت العلاقة بين أفراد الأسرة بصفة عامة والزوجين بصفة خاصة، فأصبح أفراد الأسرة يكون علاقات ومعارف عبر تلك الوسائل مما سبب العزلة والانطوائية لمرتابيها³⁰. في حين أظهرت عدة دراسات ما تثير مواقع التواصل الاجتماعي من آثار سلبية على طبيعة العلاقات الزوجية التي تؤدي إلى ارتفاع معدل الخلافات الزوجية التي تصل أحياناً إلى الطلاق، فأشارت دراسة (موسكرتولو) عام 2012 أن 33% ممن يستخدمون

²⁹ الجابر، أمينة. (2001). *التفكك الأسري الأسباب والحلول المقترحة*، الطبعة الأولى، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

³⁰ الزازان، سارة. (2014). *العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بمدينة الرياض*، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد موقع الفيس بوك يجدون بأنه يؤثر على علاقتهم الزوجية بشكل سلبي مع شركائهم في الحياة الزوجية³¹.

أثر وسائل التواصل على العلاقات الزوجية ومدى تحقيق التوافق بين الزوجين:

أحدث التقدم التكنولوجي تأثيرات عديدة على الأسرة من حيث بناءها ووظائفها، بحيث أصبح حجم الأسرة يأخذ بالنقصان في ظل التكنولوجيا الحديثة.³² فالتكنولوجيا الحديثة أصبحت تهدد العلاقات الزوجية والتواصل فيما بينها، وليس ذلك فحسب بل أصبحت تهدد العلاقات الاجتماعية أيضاً. ومن الظواهر التي انتشرت بشكل كبير في المجتمعات مؤخراً ظاهرة الإدمان على وسائل الاتصال الحديثة، بحيث أصبح الفرد يعاني من أزمات نفسية ينتج عنها العزلة الاجتماعية وعدم المقدرة على تكوين علاقات اجتماعية طبيعية مع الآخرين، فقد تراجع الفرد عن اجتماعيته وأصبح إنسان تكنولوجي يجذبه ويبهره أحدث وسائل التحاور والاتصال ومواقع التواصل الحديثة.

³¹ الشمراني، عبد الله. (2016). مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى المعلمين والمعلمات، رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية، قسم علم الاجتماع، الأردن.

³² الخولي، سناء. (2011). الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق.

ويعد تعلق أو إدمان أحد الزوجين على وسائل الاتصال الحديثة من أخطر العوامل التي تهدد استقرار العلاقة الزوجية، يؤدي خلق فجوة بين الزوجين ونزع الثقة بينهما، فقد يقارن أحد الزوجين بين زوجه وما يشاهده على وسائل التواصل الإلكترونية من صور أو مقاطع فيديو، وهذا يؤدي إلى تغير في طبيعة الإحساس والتفكير عند الزوجين، فلا يمكن أن تعود العلاقة الزوجية على طبيعتها، ويصبح الزوج أو الزوجة يميل إلى أجواء العزلة والسرية الإلكترونية الذي توفره مواقع التواصل الاجتماعي مما يؤدي إلى غياب الدور الحقيقي والفعال للزوج في حياة زوجته، مما يشكل خطرا على الأسرة بل على المجتمع بأكمله³³. كما إن استخدام وسائل الاتصال الحديثة بشكل سلبي يؤثر على العلاقة بين الزوجين، مما ينتج عنه مشاكل وأزمات عديدة وهذا يعرض العلاقة بين الزوجين إلى التفكك والانهيار المؤدي إلى الطلاق وإنهاء العلاقة الزوجية بعد التأكد بأن حياتهما معا أصبحت مستحيلة.³⁴

³³ نواهضة، إسماعيل؛ ونواهضة، مأمون. (2014). ضوابط استخدام وسائل الاتصال الحديثة، جامعة القدس، جامعة بيرزيت، فلسطين.

³⁴ الحبيب، حسن. (2018). التوافق الزوجي وتأثيره على الأبناء، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة المنصورة، المجلد الخامس، العدد الأول.

5- الخاتمة

يتبين من خلال هذا البحث إن مواقع التواصل الاجتماعي إن لم تؤدي إلى تدمير العلاقة الزوجية، فإنه يبقى أثرها بمثابة تهديد مستمر للزوجة والزوج والأبناء، فمواقع التواصل الاجتماعي لها أثر كبير على العلاقات الزوجية والأسرية، فهي تتيح لأفراد الأسرة بكل سهولة التواصل مع أفراد أسرته الذين يعيشون بعيداً بالإضافة إلى الأصدقاء كما أنها تساعد الزوجين على معرفة أخبار العائلة والأقارب، وكذلك الاطلاع على الصور مذكرات أفراد الأسرة، بالإضافة إلى تبادل المعلومات والأفكار وزيادة الحوار بين الزوجين والأبناء.

كما أن لوسائل التواصل الاجتماعي آثار ومخاطرها على الحياة الزوجية بفعل سوء استخدام تلك الوسائل من قبل الزوجين أو من قبل أحدهما فتتبلور ما بينهما المعاني السلبية كالإهمال وفنور المشاعر والملل أو يحصل الصمت الزوجي نتيجة الخيانة الزوجية، وما لهذا الأمر من أثر يربط بل يزلزل العلاقة الزوجية فتنهار وتفشل. إلا أن الاستخدام السليم لمواقع التواصل الاجتماعي بين الزوجين وتفاعلهم على هذه المواقع يخلق بينهم الحوار الذي يساهم على تعزيز العلاقة بينهما وفتحت المجال للنقاش والحوار المتبادل لمختلف المجالات، كما أنها ساهمت في إنشاء اهتمامات مشتركة بينهم وعلاقات اجتماعية متنوعة. وعلى الرغم من السلبيات التي تحتوي عليها مواقع التواصل الاجتماعي إلا أنها وسيلة فرضت نفسها نتيجة التطور العلمي الحاصل، ولا يمكن الاستغناء عنها لكنها يمكن ان تكون مفيدة جداً إذ أحسن استخدامها واستغلالها بالشكل الأمثل والتمسك بإيجابيتها وتفادي سلبياتها.

6- المراجع

<http://www.nationalkuwait.com/vr.showthread.php.?t=81224>

- البرجي، هشام. (2015). تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإعلام، مصر.
- برو، محمد؛ ومعواس، عبد الحميد. (2013). الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. الاتصال والتواصل الأسري قديماً وحديثاً، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- تركي، موسى. (د.ت.). البناء الاجتماعي للأسرة، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، مصر.
- توفيق، سميحة. (1996). مدخل العلاقات الأسرية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- الجابر، أمينة. (2001). التفكك الأسري الأسباب والحلول المقترحة، الطبعة الأولى، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.
- جعفر، صباح. (2017). تأثير الأجهزة الذكية على التنشئة الأسرية، مجلة التغيير الاجتماعي، العدد 2، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- جعفر، ضمياء؛ ومسلم سعاد. (2012). أثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري والاجتماعي: دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية، العدد 39.
- الهاوري، عبد الغني. (2021). العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1.

- الحبيب، حسن. (2018). التوافق الزوجي وتأثيره على الأبناء، *المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال*، جامعة المنصورة، المجلد الخامس، العدد الأول.
- حمريش، سامية. (2010). *القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري: دراسة ميدانية بمدينة باتنة*، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010.
- خليل، محمد. (2000). *سيكولوجية العلاقات الأسرية*، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- الخولي، سناء. (2011). *الأسرة والحياة العائلية*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- داود، سفانة أحمد. (2012). *دور الأسرة الموصلية في الحد من جرائم التقنية الحديثة: دراسة ميدانية في مدينة الموصل*، دراسة علمية غير منشورة، قسم التربية الخاصة، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل.
- درويش، محمد. (2013). *القيم الأخلاقية للتواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت من منظور إسلامي*، دراسات تربوية، *مجلة كلية التربية بالزقازيق*، العدد 80.
- الزازان، سارة. (2014). *العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بمدينة الرياض*، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
- زاهر، راضي. (2003). *استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي*، *مجلة كلية التربية*، العدد 15، جامعة عمان الأهلية، عمان.

زعرور، معاوية. (2020) ما هي وسائل التواصل الاجتماعي وأهميتها وأشهرها، مقال منشور على موقع

[مجتمع. https://www.arageek.com/l/](https://www.arageek.com/l/مجتمع)

شلمبي، وفاء؛ وعيسى، عواطف؛ وعبد الحافظ نبليّة؛ وغباشي إيمان. (2015). العلاقة بين أساليب التواصل الزوجي وقدرة الزوجين على إدارة ضغوط الحياة وأثره على دافعية الزوجة للإنجاز، *المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد الرابع، الجزء الثاني.*

الشمراي، عبد الله. (2016). مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى المعلمين والمعلمات، رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية، قسم علم الاجتماع، الأردن.

العسيلي، عبد الله؛ والجبريني مازن. (2014). وسائل التواصل الحديثة وأثرها على العلاقات الأسرية، المؤتمر العلمي السنوي الرابع لكلية الشريعة جامعة النجاح.

العويضي، إلهام. (2004). أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، وكالة كليات البنات، المملكة العربية السعودية.

قشمر، علي. (2019). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الخلافات الزوجية من وجهة نظر المتزوجين العاملين في الجامعات الفلسطينية، *مجلة العلوم النفسية والتربوية، 5 (4)، 144-167.*

قطوش، سامية. (2013). دراسة سوسيولوجية لتأثير استخدام الأنترنت في نمط الاتصال الأسري، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة سعد، حلب.

- كمال، هناء. (2009). الآثار النفسية والاجتماعية لتعر الجمهور المصري لشبكة الإنترنت، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- الكندري، يعقوب. (2010). التغيير والحداثة (الأسرة الكونية انموذجا)، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- المحسن، محسن. (2003). أطفال الانترنت: دراسة حلول تأثير شبكة الانترنت على الطفل مع برنامج تربوي مقترح للتعامل معها، مجلة كلية التربية في بنها، 13(54)، 134-164.
- المستنير، عيسى. (2014). آثار الواتس آب على العلاقات الاجتماعية داخل الأسر الصغيرة والأسر الممتدة وبين الأقارب والأصدقاء وزملاء العمل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الأكاديمية العربية المفتوحة الدنمارك.
- الناصر، منال. (2019) تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية الاسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد20، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- نصار، أنور. (2015). واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة كليات التربية بجامعة غزة ودورها في تعزيز الهوية الثقافية، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، المجلد6، المجلد1.
- نواهضة، إسماعيل؛ ونواهضة، مأمون. (2014). ضوابط استخدام وسائل الاتصال الحديثة، جامعة القدس، جامعة بيرزيت، فلسطين.